@ 483 @ نفسا إلا وسعها) البقرة 286 قال ذلك قتادة والسدي والربيع بن أنس وابن زيد وغيرهم وقالت جماعة من أهل العلم لا نسخ في شيء من هذا وهذه الآيات متفقات فمعنى هذه اتقوا ا حق تقاته فيما استطعتم وذلك أن ! 2 2 ! هو بحسب أوامره ونواهيه وقد جعل تعالى الدين يسرا وهذا هو القول الصحيح وألا يعصي ابن آدم جملة لا في صغيرة ولا في كبيرة وألا يفتر في العبادة أمر متعذر في جبلة البشر ولو كلف ا هذا لكان تكليف ما لا يطاق ولم يلتزم ذلك أحد في تأويل هذه الآية وإنما عبروا في تفسير هذه الآية بأن قال ابن مسعود رضي ا عنه ! 2 2 ! هو أن يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وكذلك عبر الربيع بن خيثم وقتادة والحسن وقال ابن عباس رضي ا عنهما معنى قوله ^ واتقوا ا حق تقاته ^ جاهدوا في ا حق جهاده ولا نسخ في الآية وقال طاوس في معنى قوله تعالى ! 2 2 ! يقول تعالى إن لم تتقوه ولم تستطيعوا ذلك فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون وقوله تعالى ! 2 ! 2 معناه دوموا على الإسلام حتى يوافيكم الموت وأنتم عليه .

هكذا هو وجه الأمر في المعنى وجاءت العبارة على هذا النظم الرائق الوجيز ونظيره ما حكى سيبويه من قولهم لا أرينك هاهنا وإنما المراد لا تكن هاهنا فتكون رؤيتي لك و ! 2! 2 في هذه الآية هو المعنى الجامع التصديق والأعمال وهو الدين عند ا وهو الذي بني على خمس .

وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه تمنعوا وتحصنوا به فقد يكون الاعتصام بالتمسك باليد وبارتقاء القنن وبغير ذلك مما هو منعة ومنه الأعصم في الجبل ومنه عصمة النكاح والحبل في هذه الآية مستعار لما كان السبب الذي يعتصم به وصلة ممتدة بين العاصم والمعصوم ونسبة بينهما شبه ذلك بالحبل الذي شأنه أن يصل شيئا بشيء وتسمى العهود والمواثيق حبالا ومنه قول الأعشى .

(وإذا تجوزها حبال قبيلة % أخذت من الأدنى إليك حبالها) .

ومنه قول الآخر .

(إني بحبلك واصل حبلي %) + الكامل + .

ومنه قول ا تعالى ! 2 2 ! آل عمران 112 واختلفت عبارة المفسرين في المراد في هذه الآية ! 2 2 ! فقال ابن مسعود حبل ا الجماعة وروى أنس بن مالك عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قال فقيل يا رسول ا وما هذه الواحدة قال فقبض يده

وقال الجماعة وقرأ ! 2 2 ! وقال ابن مسعود في خطبة عليكم جميعا بالطاعة والجماعة فإنها حبل ا الذي أمر به وقال قتادة رحمه ا حبل ا الذي أمر بالاعتصام به هو القرآن وقال السدي حبل ا كتاب ا وقاله أيضا ابن مسعود والضحاك وروى أبو سعيد الخدري أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال (كتاب ا هو حبل ا الممدود من السماء إلى الأرض) وقال أبو العالية حبل ا في هذه الآية هو الإخلاص في التوحيد وقال ابن زيد حبل ا هو الإسلام